أثر أقوال مختارة من نهج البلاغة

في الأداء التعبيري وتنمية التفكير الإبداعي

مدرس المساعد

شكري عزالدين محسن

(المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف)

أثر أقوال مختارة من نهج البلاغة في الأداء التعبيري وتنمية التفكير الإبداعي

المدرس المساعد: شكري عزالدين محسن

(المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف)

معهد إعداد المعلمين

ملخص البحث:

كانت التربية وما زالت عاملاً مهما في نشوء المدنية وانتشارها ووصول الأفراد إلى مستويات عليا من التفكير والإبداع والمعرفة والتقدّم؛ لذا زادت العناية بها بوصفها من وسائل التطور الحضاري من خلال عنايتها بالفرد والمجتمع، واكتسب التعليم أهمية بارزة لأنه أداة التربية في تحقيق أهدافها، وحظيت اللغة بقسط أوفر من الاهتمام لأنها وسيلة التعليم وأداته.

واللغة العربية من اللغات الحيّة القويّة، وهي لغة القرآن الكريم الخالدة بخلوده، والمصونة بصيانته، والتعبير أداة اللغة لأنها تحقق وظيفتها فيه لما يؤديه من تسهيل عملية الاتصال بين الناس، لذا وجب الاهتمام به اهتماماً يتناسب وعظم المنزلة التي يتبوأها بين فروع اللغة جميعاً فهو غاية فروع اللغة، وبقية فروعها وسائل لتحقيق هذه الغاية.

وعلى الرغم من أهمية التعبير (الشفوي، والتحريري) فان تدريسه ما زال يعاني من الضعف، فقد أكدت الكثير من

الدراسات والأدبيات هذا الضعف وعدّته من أهم المشكلات، وجاء هذا البحث استكمالاً للدراسات السابقة وعرفاناً باللغة العربية من اجل الوصول إلى حلّ يسهم إسهاما فاعلا في إزالة أو تقليل هذه المشكلة، لذا استهدف البحث الحالي معرفة اثر أقوال مختارة من نهج البلاغة في الأداء التعبيري وتنمية التفكير الإبداعي.

إذ يرى الباحث أن هناك الكثير ممّن كتب عن نهج البلاغة شرحا وتعليقا وتحقيقا، ومازال هذا الكتاب منهلا عذبا لروّاد العلم والمعرفة فهو كتاب مترامي الأطراف متشعّب العلوم والفنون، فيه أقوال وروائع خالدة تناولها الإمام علي (عليه السلام) من الإنسان جوهرا وغاية، ومن الكون معنى وشكلا، ومن أحوال زمانه وأحداث عصره دفعها عقله الحكيم إلى خياله وقلبه حقائق علمية خالصة. فهي تراث عظيم للإنسانية بوصفها دستورا جليلا في الأخلاق لا تسمو عليه دساتير المفكرين والحكماء في مختلف العصور والأزمنة.

ولتحقيق هدف البحث اختار الباحث معهد إعداد المعلمين في مركز محافظة النجف الأشرف، وتمّ اختيار شعبتين من الصف الثالث عشوائيا لتكون إحداهما مجموعة تجريبية والأخرى ضابطة.

بلغت عينة البحث (٤٤) طالباً بواقع (٢٢) طالباً في المجموعة التجريبية التي درست التعبير بأقوال مختارة من نهج

البلاغة، و(٢٢) طالباً في المجموعة الضابطة التي درست التعبير بالطريقة الاعتيادية.

وفي نهاية التجربة أجرى الباحث اختباراً بعدياً في موضوع موحّد لكلتا المجموعتين للكتابة فيه، واعتمد اختبار سيد خيرالله للتفكير الإبداعي وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) لصالح المجموعة التجريبية في الأداء التعبيري وتنمية التفكير الإبداعي.

وفي ضوء النتائج التي توصّل إليها البحث تقدّم الباحث بعدّة توصيات منها:

١ــ اعتماد أقوال مختارة من نهج البلاغة عند تدريس مادّة التعبير، لما لها من دور فاعل لدى الطلاب في معاهد إعداد المعلمين والمراحل الدراسية المختلفة.

٢ــ الابتعاد عن أساليب التلقين وفرض الأفكار، ومساعدة الطلاب على الوصول إلى المعلومات بأنفسهم.

٣ــ أن تتضمن المناهج الدراسية استراتيجيات التفكير المختلفة التي تنمي مهارات التفكير والإبداع لدى الطلاب.

أولا ــ التعريف بالبحث

١ـ مشكلة البحث:

إن مشكلة ضعف الطلاب في التعبير من المشكلات التي تواجه مدرسي اللغة العربيّة ومدرساتها من خلال الشكوى المستمرة من قبلهم، وكما نلمسه في جوانب حياتنا المختلفة الثقافية

والاجتماعية، حيث أنّ الطلاب أكثرهم عاجزون عن التعبير في أي موضوع بوضوح وطلاقة وبطريقة محببة وممتعة، ويشير أحد الباحثين لهذه المشكلة بقوله: ((هناك ضعف في تعبير الطلبة شفوياً كان ذلك أم تحريرياً فالطالب لا يستطيع التعبير عمّا يريد ببضع جمل إذ تكثر لديه الأخطاء اللغوية والأسلوبية وسوء الترتيب والتنسيق في الكلام والكتابة))[1].

وأملا فيما يمكن أن يقدمه استعمال أقوال مختارة من نهج البلاغة في تدريس مادة التعبير، رأى الباحث أنّ هناك حاجة ماسّة للتأكّد من تأثيرها في الأداء التعبيري وتنمية التفكير الإبداعي، من خلال دراسة تجريبية للتحقّق من ذلك وإمكانية الإفادة من نتائجها، للإسهام في معالجة حالة الضعف في التعبير.

٢ـ أهمية البحث:

يتبوأ التعبير بين فروع اللغة العربية مكانة مهمة، إذ جعله اللغويون في قمة فروعها فهو غاية وما سواه وسائل لتحقيق هذه الغاية[2].

وتكمن أهمية التعبير فيما يؤديه من دور في الإبانة عن الأفكار والآراء وسحر الكلمة وأثرها في النفوس وإيصال المعاني إلى الآخرين.[3] ويتجسّد ذلك في قوله تعالى: وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ

---

١ . (مقلد: ٢٥٩).
٢ . (الضامن: ٢٠٣).
٣ . (الربيعي: ٢٦٥).

لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي *، وقوله تعالى: وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ * .

فالتعبير هو المظهر الصادق لقوة تفكير الفرد وهو وسيلة التفاهم بين الناس ووسيلة عرض أفكارهم ومشاعرهم[1].

والتمكن منه يكسب الإنسان الثقة بالنفس ويمكنه من التكيّف الاجتماعي وتحقيق ذاته، فهو عماد الفرد في تفاعله مع غيره عن طريق ما يرسل من الكلام المعبر الذي يكشف عما في النفس، وبه يتعلّم الفرد فهو أداة التعلم والتعليم[2].

٣ـ هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تعرّف أثر أقوال مختارة من نهج البلاغة في الأداء التعبيري والتفكير الإبداعي لدى طلاب معهد إعداد المعلمين.

٤ــ فرضيّتا البحث:

١ــ لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسّط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادّة التعبير بأقوال مختارة من نهج البلاغة، ومتوسّط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادّة التعبير بالطريقة الاعتيادية في الأداء التعبيري.

---

١ . (السكران: ١).
٢ . (القلقشندي: ٢٢١)

٢ــ لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسّط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادّة التعبير بأقوال مختارة من نهج البلاغة، ومتوسّط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادّة التعبير بالطريقة الاعتيادية في التفكير الإبداعي.

٥ــ حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على:

أ ــ عيّنة من طلاب الصف الثالث في معهد إعداد المعلمين في محافظة النجف الأشرف.

ب ــ دروس مادّة التعبير.

ج ــ العام الدراسي (٢٠١٠م ــ ٢٠١١م).

٦ــ تحديد المصطلحات:

أ ــ الأداء:

ــ الأداء (لغةً):

جاء في لسان العرب: ((الإداءُ، بالكسر والمد: الوِكاءُ وهو شِدادُ السِّقاء، وأدّى الشيءَ: أوْصَلَهُ والاسم الأداء. وهو آدَى للأمانة منه. وأَدى دَيْنَه تأديةً أي قضاه، والاسم الأداء، ويقال: تأدّيْتُ إلى فلان من حقِّه إذا أدَّيته وقضيته))[١].

ــ الأداء (اصطلاحاً): عرّفه كلّ من:

---

١ . (ابن منظور،ج١٤: ٢٤ـ٢٧).

١ــ صالح (د.ت): بأنه ((مجموعة الاستجابات التي يأتي بها الفرد في موقف معين وهذا ما نلاحظه ونقيسه بطريقة أو بأخرى من طرق القياس))[١].

٢ــ نجار(١٩٦٠م): بأنه ((إنجاز عمل أو إحراز التفوق في مهارة ما أو مجموعة من المعلومات)) (نجار: ١٥).

ب ــ التعبير:

ــ التعبير (لغةً):

جاء في لسان العرب: ((يقال عَبّر عمّا في نفسهِ: أَعْرَبَ وبَين، وعَبّر عنه غيره فأَعربَ عنهُ والاسمُ العِبرةُ والعبارةُ. وَعبّرَ عن فلان: تكلّم عنهُ))[٢].

التعبير (اصطلاحاً): عرّفه كلّ من:

١ــ عبد القادر(١٩٦١م): بأنه ((إفصاح الإنسان بلسانه أو قلمه عمّا في نفسه من أفكار وأغراض))[٣].

٢ــ دمعة (١٩٧٧م): بأنه ((وسيلة الإنسان الأولى للإفصاح بواسطة اللغة عما يدور في خلده من أحاسيس ومدركات للاتصال بالمجتمع الذي يعيش فيه ويتفاعل معه))[٤].

الأداء التعبيري: عرّفه كلّ من:

---

١ . (صالح:٩).
٢ . (ابن منظور، ج٤: ٥٣٠).
٣ . (عبدالقادر: ٢٩٨).
٤ . (دمعة: ٣٩).

١ــ الهاشمي (١٩٩٤م): بأنه ((الإنجاز اللغوي الكتابي عند التعبير في الموضوع المختار في درس التعبير للإفصاح عن أفكار الطلبة ومشاعرهم بأسلوب سليم))[١].

٢ــ خليفة (٢٠٠٠م): بأنه ((ما ينجزه التلاميذ في موضوع التعبير المختار بصورة تحريرية بأسلوب سليم عن أفكارهم وإحساساتهم))[٢].

التعريف الإجرائي للأداء التعبيري:

هو إنجاز طلاب عينه البحث الكتابي عند التعبير في الموضـــوع المقدّم إليهم

ويقاس هذا الإنجاز على وفق معيار التصحيح المعتمد في هذا البحث.

ج ــ التفكير:

التفكير (لغةً):

جاء في لسان العرب: ((الفِكرُ والفكرُ إعمالُ الخاطرِ في الشّيءِ، قال سيبويه: ولا يجمَعُ الفِكرُ ولا العِلمُ ولا النظرُ، قال وقد حكى ابن دريد في جمعه: أفكاراً، والفِكرةُ كالفِكرُ وقد فكَّرَ في الشّيءِ))[٣].

---

١ . (الهاشمي: ٣٣).
٢ . (خليفة: ١٥).
٣ . (ابن منظور،ج٥: ٦٥).

التفكير (اصطلاحاً): عرّفه كلّ من:

١ــ عبدالهادي (٢٠٠١م): بأنّه ((تقليب النظر في مظاهر الخبرة الماضية، وعملية إثارة فكرة أو أفكار ذات طبيعة رمزية، مبدؤها عادة وجود مشكلة تنتهي باستنتاج أو استقراء))[١].

٢ــ جبر(٢٠٠٤م): بأنّه ((عملية ذهنية نشطة، وهي نوع من الحوار الداخلي المستمر مع الذات التي ترافق القيام بالعمل، أو مشاهدة منظر أو الاستماع لرأي، وقد يكون التفكير نشاطا ذهنيا بسيطا كما هو الحال في أحلام اليقظة، وقد يكون أمرا بالغ التعقيد كما هو الحال عند حلّ المشكلات واتخاذ القرارات))[٢].

- الإبداع:

الإبداع (لغةً):

جاء في لسان العرب: ((بَدَعَ الشّيءَ يبدعهُ بدعاً وَابتدَعَهُ أَنشَأهُ وَبَدَأهُ، والبدعُ الشّيءُ الّذي يكُونُ أَوّلاً، وَالبَدِيعُ المُبدِعُ وَأبدَعتُ الشّيءَ اخترَعتُهُ لا على مِثال، وَالبَدِيعُ مِن أسماء الله تعالى لإِبداعهِ الأشياءَ وإحداثهِ إيّاها وَهُوَ البديعُ الأوّلُ قَبلَ كلّ شيء))[٣].

---

١ . (عبدالهادي: ١٦).
٢ . (جبر: ١٤).
٣ . (ابن منظور،ج٥: ٥).

الإبداع (اصطلاحاً): عرّفه كلّ من:

١ــ الهويدي (٢٠٠٤م): بأنّه ((إنتاج شيء جديد يفيد فئة كبيرة من الناس لفترة معينة من الزمن، وقد يظهر هذا الإنتاج على شكل نظرية أو لوحة فنية أو على شكل اكتشاف جديد))[١].

٢ــ العتوم، وآخرون (٢٠٠٧م): بأنّه ((الوحدة المتكاملة لمجموعة العوامل الذاتية والموضوعية التي تقود إلى تحقيق إنتاج جديد وأصيل وذي قيمة من قبل الفرد أو الجماعة))[٢].

التفكير الإبداعي: عرّفه كلّ من:

١ــ الحيلة (٢٠٠١م): بأنّه ((عملية لها مراحل متتابعة وتهدف إلى نتاج يتمثّل في إصدار حلول متعدّدة تتّسم بالتنوّع والجدّة في ظل مناخ يسوده الاتساق والتآلف بين مكوناته))[٣].

٢ــ غانم (٢٠٠٤م): بأنّه ((نشاط ذهني متعدّد الوجوه يتضمّن إنتاجا جديدا وأصيلا وذا قيمة من قبل الأشخاص والجماعات))[٤].

---

١ . (الهويدي: ٢٤).
٢ . (العتوم، وآخرون: ١٣١).
٣ . (الحيلة: ١٦٤).
٤ . (غانم: ١٣٧).

التعريف الإجرائي للتفكير الإبداعي:

عملية عقلية شاملة معقّدة يقوم بها الطلاب في مادّة التعبير، تهدف إلى نتاج جديد من خلال البحث عن حلول متعددة، أو التوصّل إلى نواتج أصيلة وذات قيمة، ويستدلّ عليها من خلال الدرجات التي يحصلون عليها في اختبار التفكير الإبداعي.

الصف الثالث:

هو أحد الصفوف الخمسة في معهد إعداد المعلمين الذي يقبل الطلبة بعد الدراسة المتوسطة، ويعدّهم للحياة العملية لممارسة مهنة التعليم في المرحلة الابتدائية بعد تخرّجهم وحصولهم على شهادة الدبلوم.

ثانيا ــ دراسات سابقة:

١ــ دراسة الجشعمي (١٩٩٥م):

أجريت هذه الدراسة في العراق / جامعة بغداد – كلية التربية سنة ١٩٩٥، واستهدفت معرفة أثر استخدام الأفلام التعليمية في الأداء التعبيري لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

اختار الباحث عشوائياً مدرستين في مركز مدينة بعقوبة، واختار شعبتين من كل مدرسة، جعل واحدةً منها تجريبية درست التعبير بالأفلام التعليمية، والأخرى ضابطة درست التعبير بالطريقة الاعتيادية.

بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (١٦٢) طالباً وطالبة. كافأ الباحث بين مجموعات البحث في عدد من المتغيرات، ودرّس

الباحث نفسه المجموعات ثمانية موضوعات موحدة، واستمرت التجربة فصلاً دراسياً كاملاً، وكانت أداة البحث سلسلة من الاختبارات صححها الباحث على وفق معيار الهاشمي.

عالج الباحث بيانات الدراسة إحصائيا باستعمال الاختبار التائي، ومربع كاي، ومعامل ارتباط بيرسون.

ومن نتائج الدراسة تفوّق المجموعات التجريبية على المجموعات الضابطة، وأوصى الباحث بضرورة اعتماد الأفلام التعليمية في تدريس التعبير في المرحلة الإعدادية[1].

٢ــ دراسة خليفة (٢٠٠٠م):

أجريت هذه الدراسة في العراق / جامعة بغداد – كلية التربية سنة ٢٠٠٠، واستهدفت معرفة أثر الرحلات الميدانية في الأداء التعبيري لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

اختار الباحث عشوائيا (٧٤) تلميذاً وتلميذةً قسمت على مجموعتين، تجريبية وضابطة، وكافأ بين المجموعتين في بعض المتغيرات، ودرّس الباحث نفسه المجموعتين خلال مدة التجربة التي استمرت (١٤) أسبوعاً.

أمّا أداة البحث، فكانت سلسلة من الاختبارات في سبعة موضوعات مقدمة إليهم صححها الباحث على وفق معيار الهاشمي.

---

١ . (الجشعمي: ٤-٦).

عالج الباحث بيانات الدراسة إحصائيا باستعمال الاختبار التائي، ومربع كاي ومن نتائج هذه الدراسة تفوق تلامذة المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للرحلات الميدانية على تلامذة المجموعة الضابطة.

وأوصى الباحث بضرورة اعتماد الرحلات الميدانية في تدريس مادّة التعبير[1].

٣ــ دراسة الجبوري (٢٠٠٤م):

أجريت الدراسة في جامعة بغداد / كلية التربية (ابن رشد)، وهدفت إلى تعرّف أثر العصف الذهني في تحصيل طلاب الصفّ الرابع العام في مادّة الأدب والنصوص وتنمية التفكير الابتكاري لديهم.

اعتمد الباحث تصميما تجريبيا ذا ضبط جزئي واختبار بعدي لمجموعتين (تجريبية وضابطة)، وبلغت عيّنة الدراسة (٥١) طالبا تمّ اختيارهم عشوائيا.

كافأ الباحث بين المجموعتين في عدد من متغيرات، صاغ الباحث (٣٣١) هدفا سلوكيا، وأعدّ أنموذجين لخطّتين تدريسيتين أحداهما بأسلوب العصف الذهني والأخرى بالطريقة الاعتيادية.

---

١ . (خليفة: ١٤-٥٢).

درّس الباحث نفسه مجموعتي البحث (٢٥) موضوعا من موضوعات مادّة الأدب والنصوص خلال مدّة التجربة التي استمرت عاما دراسيا كاملا.

أعدّ الباحث اختبارا تحصيليا لقياس تحصيل المجموعتين، وقد اعتمد مقياسا جاهزا لقياس القدرة على التفكير الإبداعي وهو مقياس سيد خير الله .

عالج الباحث بيانات الدراسة إحصائيا باستعمال الاختبار التائي(T – Test) لعيّنتين مستقلتين، ومربّع كاي (كا٢)، ومعامل الصعوبة، ومعامل قوّة التمييز، ومعادلة ألفا كرونباخ.

من النتائج التي توصّلت إليها الدراسة:

ــ هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠٥,٠) بين درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي، واختبار القدرة على التفكير الابتكاري لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية[١].

٤ــ دراسة العابدي (٢٠٠٧م):

أجريت الدراسة في جامعة بغداد / كلية التربية (ابن رشد)، وهدفت إلى تعرّف أثر التدريس بطريقة التنقيب الحواري في حفظ النصوص الأدبية والتذوّق الأدبي والتفكير الإبداعي في مادّة الأدب والنصوص لدى طلبة الصفّ الخامس الأدبي.

---

١ . (الجبوري: ب ـ ١٠١).

اعتمد الباحث تصميما تجريبيا ذا ضبط جزئي واختبار بعدي لمجموعتين (تجريبية وضابطة)، وبلغت عيّنة الدراسة (١١٧) طالبا وطالبة تمّ اختيارهم عشوائيا موزعين بين المجموعتين، وكافأ بين مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات، وصاغ (٣٧٩) هدفا سلوكيا، وأعدّ خططا تدريسية للموضوعات المقرّر تدريسها في التجربة.

درّس الباحث نفسه مجموعتي البحث خلال مدّة التجربة التي استمرت عاما دراسيا كاملا، وأعدّ اختبارين الأول لقياس حفظ النصوص الأدبية، والثاني لقياس التذوّق الأدبي، وقد اعتمد الباحث مقياسا جاهزا لقياس القدرة على التفكير الإبداعي وهو مقياس سيد خير الله.

عالج الباحث بيانات الدراسة إحصائيا باستعمال تحليل التباين الثنائي، والاختبار التائي(T – Test) لعيّنتين مستقلتين، ومربّع كاي (كا٢)، ومعامل الصعوبة، ومعامل قوّة التمييز، وفعّالية البدائل غير الصحيحة، وطريقة شيفيه، ومن النتائج التي توصّلت إليها الدراسة:

ـــ تفوّق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار حفظ النصوص الأدبية، واختبار التذوّق الأدبي.

ـــ لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسّط درجات طلبة المجموعة التجريبية، ومتوسّط درجات طلبة المجموعة الضابطة في اختبار التفكير الإبداعي[1].

ـــ موازنة الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

من خلال عرض الدراسات السابقة يحاول الباحث الموازنة بين هذه الدراسات لتعرّف مدى اتفاقها، واختلافها، وعلاقتها بالدراسة الحالية.

١ـــ الهدف: هدفت بعض الدراسات السابقة إلى تعرّف أثر استخدام الأفلام التعليمية والرحلات الميدانية في الأداء التعبيري، وهدف بعضها إلى تعرّف أثر العصف الذهني، وطريقة التنقيب الحواري في تنمية التفكير الابداعي، والدراسة الحالية تتّفق بعض الشيء مع الدراسات السابقة في هذا الميدان.

٢ـــ المنهج: استعملت الدراسات السابقة جميعها المنهج التجريبي، والدراسة الحالية تتّفق مع هذه الدراسات في استعمالها المنهج التجريبي أيضا.

٣ـــ العيّنة: اختيرت عيّنات الدراسات السابقة جميعها عشوائيا، وقد انحصرت أحجام عيّناتها بين (١٦٢) طالبا في دراسة الجشعمي، و(٥١) طالبا وطالبة في دراسة الجبوري، وقد وزّعت الدراسات عيّناتها على مجموعتين (تجريبية وضابطة). أمّا

---

١ . (العابدي: ط ـ ١٨٦).

الدراسة الحالية فقد بلغت عيّنتها (٤٤) طالبا، وتتّفق مع الدراسات جميعها في اختيار العيّنة عشوائيا، وتوزيع عيّنتها على مجوعتين (تجريبية وضابطة).

٤ــ المكان والمرحلة: أجريت الدراسات جميعها في العراق على المرحلة الإعدادية ما عدا دراسة خليفة التي أجريت على المرحلة الابتدائية. أمّا الدراسة الحالية فقد أجريت في العراق وعلى معهد إعداد المعلمين في محافظة النجف الأشرف.

٥ــ الجنس: أجريت بعض الدراسات على االطلاب كما في دراسة الجبوري، وبعضها على الطلاب والطالبات كما في دراسة (الجشعمي، وخليفة، والعابدي)، أمّا الدراسة الحالية فقد أجريت على الطلاب.

٦ــ التصميم التجريبي: تباينت الدراسات السابقة في اختيار التصميم التجريبي، فقد اعتمد بعضها تصميما تجريبيا ذا مجموعتين ومتغيرا مستقلّا وآخر تابعا، وبعضها متغيرا مستقلا وآخرين تابعين، وبعضها متغيرا مستقلا وثلاثة متغيرات تابعة، أمّا الدراسة الحالية فقد اعتمدت تصميما تجريبيا ذا مجموعتين ومتغيرا مستقلا وآخرين تابعين.

٧ــ المادّة العلمية: تباينت الدراسات السابقة في المواد الدراسية التي أجريت التجربة عليها، فمنها ما تناولت مادّة التعبير، ومنها ما تناولت مادّة الأدب والنصوص، وتتّفق الدراسة الحالية مع الدراسات التي تناولت مادّة التعبير.

٨ــ القائمون بالتدريس: درّس الباحثون أنفسهم االمجموعات التجريبية والضابطة في الدراسات السابقة جميعها، وتتفّق الدراسة الحالية معها في هذا الميدان، إذ درّس الباحث نفسه مجموعتي البحث.

٩ــ الوسائل الإحصائية: اعتمدت الدراسات السابقة وسائل إحصائية متعددة هي معامل ارتباط (بيرسون) وتحليل التباين الثنائي، والاختبار التائي (T-Test) لعيّنتين مستقلّتين، ومربّع كاي (كا٢)، وطريقة شيفيه، ومعادلة ألفا كرونباخ، ومعامل الصعوبة، ومعامل قوّة التمييز، ومعامل فعّالية البدائل غير الصحيحة.

أمّا الدراسة الحالية فتتّفق مع بعض الدراسات السابقة في استعمالها الوسائل الإحصائية نفسها.

١٠ــ نتائج الدراسات السابقة: أظهرت الدراسات السابقة نتائج مختلفة باختلاف أهدافها، وعيّناتها، وأدواتها، ومجال دراستها، والمرحلة الدراسية، والأساليب العلاجية المستعملة في التدريس. أمّا نتائج الدراسة الحالية فسيرد ذكرها عند عرض النتائج وتفسيرها.

ثالثا ــ منهج البحث وإجراءاته:

١ــ منهج البحث: اعتمد الباحث في بحثه الحالي منهجاً تجريبيا ؛ لأنَّه يتلاءم وطبيعة البحث، ويُعنى بجمع الحقائق والبيانات والمعلومات عن الظاهرة أو المشكلة ومتابعتها بدقة.

٢ــ التصميم التجريبي: اعتمد الباحث تصميما تجريبيا ذا اختبار بعدي لمجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة وجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١)

التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة	الفرق بين
التجريبية	أقوال من نهج البلاغة	الأداء التعبيري والتفكير الإبداعي	اختبار بعدي في التعبير، واختبار التفكير الإبداعي	المجموعتين في الأداء التعبيري والتفكير الإبداعي
الضابطة	ـــــ			

٣ـ مجتمع البحث وعينته:

أ ــ مجتمع البحث: يشمل مجتمع البحث الحالي طلاب الصف الثالث في معهد إعداد المعلمين في محافظة النجف الأشرف للعام الدراسي(٢٠١٠م ــ ٢٠١١م).

ب ــ عينة البحث: اختار الباحث عشوائيا شعبتين من شُعب الصف الثالث في معهد إعداد المعلمين في محافظة النجف الأشرف، فكانت الشعبة (ب) المجموعة التجريبية التي يدرس طلابها مادّة التعبير بأقوال مختارة من نهج البلاغة، والشعبة (ج) المجموعة الضابطة التي يدرس طلابها بالطريقة الاعتيادية، وقد بلغ عدد الطلاب في كلّ مجموعة (٢٢) طالبا.

٤ــ تكافؤ مجموعتي البحث: حرص الباحث قبل البدء بالتجربة على تكافؤ مجموعتي البحث في بعض المتغيرات التي تؤثر في

نتائج البحث، وهي درجات مادة اللغة العربية للعام الدراسي السابق، ودرجات الاختبار القبلي في التعبير.

أ– درجات اللغة العربية للعام الدراسي السابق:

حصل الباحث على درجات اللغة العربية للعام الدراسي السابق من سجلات معهد إعداد المعلمين لكلتا المجموعتين، واستعمل الاختبار التائي (Test –T) لعينتين مستقلتين لاجراء التكافؤ بين المجموعتين في هذا المتغير، وجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢)

القيمة التائية المحسوبة للفرق بين متوسط المجموعتين في درجات اللغة العربية للعام الدراسي السابق

المجموعة	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
التجريبية	٢٢	٦١.٨٠٣	٦.٢٢٤	١.٤١٣	٢.٠٢
الضابطة	٢٢	٥٩.٥٧	٤.٣٦٢		

يتبين من جدول (٢) إنّ القيمة التائية المحسوبة (١.٤١٣) اقل من القيمة التائية الجدولية (٢.٠٢) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٤٢) وهذا يعني انه لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط المجموعتين، مما يعني أنّ المجموعتين متكافئتان في هذا المتغير.

ب- درجات الاختبار القبلي في التعبير:

أجرى الباحث اختبارا قبليا في التعبير ثمّ صحّحه واستعمل الاختبار التائي (Test – T) لعينتين مستقلتين لاجراء التكافؤ بين المجموعتين في هذا المتغير، وجدول (٣) يبين ذلك.

جدول (٣)

القيمة التائية المحسوبة للفرق بين متوسط المجموعتين في الاختبار القبلي في التعبير

المجموعة	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
التجريبية	٢٢	٦٦.٢٧٤	٥.٥٩١	٠.٦٣٨	٢.٠٢
الضابطة	٢٢	٦٥.٤١٥	٥.١٨٢		

يتبين من جدول (٣) إنّ القيمة التائية المحسوبة (٠.٦٣٨) اقل من القيمة التائية الجدولية (٢.٠٢) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٤٢) وهذا يعني انه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط المجموعتين، مما يعني أنّ المجموعتين متكافئتان في هذا المتغير.

٥ــ ضبط المتغيرات الدخيلة: لكي يتحقق الباحث من أنّ نتائجه سليمة وتعود إلى إثر المتغير المستقل، فقد حاول جهد إمكانه ضبط المتغيرات الدخيلة التي يعتقد أنّها تؤثر على سلامة التجربة وهي:

أ ــ اختيار أفراد العيّنة: سيطر الباحث على الفروق بين أفراد العيّنة بالاختيار العشوائي، فضلا عن إجراء عمليات التكافؤ

الإحصائي بين طلاب مجموعتي البحث في بعض المتغيرات التي ورد ذكرها آنفا.

ب ــ الاندثار التجريبي: يقصد بالاندثار التجريبي الأثر الناتج عن ترك بعض طلاب عيّنة البحث أو انقطاعهم، أو نقل عدد منهم من المدرسة أو إليها في أثناء التجربة ممّا يؤثّر على متوسّط تحصيل مجموعتي البحث (الكيلاني، ونضال:٥٩) والبحث الحالي لم يتعرّض فيه الطلاب إلى الترك أو الانقطاع أو الانتقال طوال مدّة التجربة، عدا حالات الغياب الفردية التي تعرضّت لها مجموعتي البحث بنسب ضئيلة جدا وبصورة متساوية تقريبا.

ج ــ ظروف التجربة والحوادث المصاحبة: لم يتعرّض أفراد مجموعتي البحث إلى أي طارىء أو حادث يعرقل سير التجربة، ويؤثّر في المتغيّرين التابعين بجانب أثر المتغيّر المستقلّ، أي أنّ هذا المتغيّر لم يكن ذا أثر في هذه التجربة.

د ــ النضج: كانت مدّة التجربة واحدة لمجموعتي البحث، وهي (٧) أسابيع إذ بدأت بتاريخ (١٤ / ١١ / ٢٠١٠م) وانتهت بتاريخ (٩ / ١ / ٢٠١١م)، وبذلك فإنّ ما يحدث من نمو سيعود على أفراد المجموعتين، أي أنّ هذا المتغيّر لم يكن ذا أثر في هذه التجربة.

هـ ـ أداتا القياس:

استعمل الباحث أداتين موحّدتين بين مجموعتي البحث، وهما الاختبار البعدي في الأداء التعبيري، واختبار التفكير الإبداعي اللذان اتصفا بالصدق والثبات.

٦ــ أثر الإجراءات التجريبية: حاول الباحث الحدّ من أثر هذا المتغيّر في سير التجربة من خلال ما يأتي:

أ ــ سرّية التجربة: حرص الباحث على سرّية التجربة، وعدم إخبار الطلاب بطبيعة البحث وأهدافه، كي لا يتغير نشاطهم أو تعاملهم مع التجربة ممّا قد يؤثر على سلامة التجربة ونتائجها.

ب ــ المادّة الدراسية: كان على الباحث أن يحدد المادة العلمية التي ينوي القيام بتدريسها خلال مدة التجربة لمجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، فاختار (٦) أقوال من كتاب نهج البلاغة لتدريس مادة التعبير للمجموعة التجريبية، و(٦) موضوعات تعبيرية لتدريس المجموعة الضابطة ملحق (١)، وبعد أن حُددت الموضوعات حلّلها الباحث لغة، وفكرة، وخيالا، وعاطفة.

ج ــ المدرّس: درّس الباحث نفسه مجموعتي البحث، وهذا يضفي على نتائج التجربة درجة من الدقة والموضوعية ؛ لأنّ تخصيص مدرّس لكلّ مجموعة قد يجعل من الصعب ردّ النتائج إلى المتغير المستقل، فقد تعزى إلى تمكّن أحد المدرّسين من المادّة أو إلى صفاته الشخصيّة أو غير ذلك من العوامل المؤثرة.

د ــ توزيع الدروس: تمت السيطرة على هذا المتغير من خلال تدريس مجموعتي البحث في اليوم نفسه، وهو يوم الأحد من كل أسبوع، فكانت الحصة الأولى من نصيب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، والحصة الثانية من نصيب المجموعة التجريبية التي درست بأقوال من نهج البلاغة.

هـ ــ الوسائل التعليمية: كانت الوسائل التعليمية متماثلة بين مجموعتي البحث من حيث تشابه السبورة، واستعمال الطباشير الملوّن والعادي.

و ــ بناية المعهد: طبّق الباحث تجربته في معهد واحد، وفي صفوف متجاورة ومتشابهة من حيث المساحة، وعدد الشبابيك، والإنارة، والتهوية، وعدد المقاعد ونوعها وحجمها.

٧ــ إعداد الخطط التدريسية: من متطلبات التدريس الناجح إعداد الخطط التدريسية، لذا أعدّ الباحث خططا تدريسية لكلّ من المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الموضوعات التي يدرسها في أثناء التجربة.

٨ــ أداتا البحث:

أ ــ الاختبار البعدي في التعبير:

أعدّ الباحث اختبارا بعديا في مادة التعبير، لمعرفة أثر كل من أقوال مختارة من نهج البلاغة، والطريقة الاعتيادية في الأداء التعبيري.

ـــ صدق الأداة: لا تعدّ الأداة صادقة إلاّ عندما تقيس ما يفترض أن تقيسه (عبدالعزيز: ٣٥٥) لذا وزع الباحث الاستبانة التي تضمنت عددا من الموضوعات على نخبة من الخبراء المتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها.

لاختيار موضوع واحد يعتمده الباحث اختباراً بعدياً للمجموعتين (الضابطة والتجريبية) وقد

اختير الموضوع الآتي: قال الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

ـــ ثبات التصحيح: من أجل التحقق من ثبات التصحيح طبق الباحث الاختبار على عينة استطلاعية بلغت (٢٠) طالبا من طلاب الصف الثالث شعبة (أ) في معهد إعداد المعلمين في النجف الأشرف، ثمّ صحح الباحث الأوراق على وفق معيار الهاشمي ملحق (٢)، واستخرج ثبات تصحيح الاختبار عبر الاتفاق مع مصحح آخر*، وباستعمال معامل ارتباط (بيرسون) بلغ معامل ثبت التصحيح (٠.٩١). ويعد معامل الثبات هذا عاليا لذا أصبحت الأداة جاهزة للتطبيق.

ب ـ اختبار التفكير الإبداعي:

اعتمد الباحث اختبار (تورانس) لقياس القدرة على التفكير الإبداعي، الذي عرّبه سيد خيرالله عام (١٩٧٤م) ؛ لأنّه يناسب الدراسة الحالية، وكونه يتلاءم مع البيئة العربية، فقد سبق أن استعمله باحثون آخرون في العديد من الدراسات

العربية، ويمكن تطبيقه في المراحل الدراسية جميعها (خيرا لله،١٩٨١: ١٠).

ــ مكونات اختبار التفكير الابداعي: يتكون الاختبار من قسمين:

القسم الأول: ويتكون من أربعة اختبارات فرعية هي:

١ــ الاستعمالات: يطلب فيها من المستجيب أن يذكر أكبر عدد ممكن من الاستعمالات التي يعدّها استعمالات غير عادية لــ (علبة الصفيح، الكرسي)، لتصبح هذه الأشياء أكثر فائدة وأهمية، ويخصّص لكلّ واحدة منها وقت قدره خمس دقائق.

٢ــ المترتّبات: يطلب فيها من المستجيب أن يذكر ماذا يحدث لو أنّ نظام الأشياء تغيّر، وأصبحت على نحو معين، وهذا الاختبار يتكوّن من سؤالين هما:

س١ / ماذا يحدث لو فهم الإنسان لغة الطيور والحيوانات ؟

س٢ / ماذا يحدث لو أنّ الأرض حفرت بحيث تظهر الحفرة من الناحية الأخرى ؟

تخصّص خمس دقائق للإجابة عن كلّ سؤل.

٣ــ المواقف: يطلب فيها من المستجيب أن يبيّن كيف يتصرّف في بعض المواقف، ويتكون الاختبار من سؤالين هما:

س١ / إذا اختارك زملاؤك في الصفّ مسؤولا عن جمع التبرّعات لعمل ما، ويحاول أحدهم أن يدخل في تفكير الآخرين أنّك غير أمين ماذا تفعل ؟

س٢ / لو كانت المدارس جميعها غير موجودة (أو حتّى ملغاة)، ماذا تفعل لكي تصبح متعلّما ؟ وتخصّص خمس دقائق للإجابة عن كلّ سؤال.

٤ــ التطوير والتحسين: يطلب من المستجيب أن يقترح طرائق عدّة لتصبح بعض الأشياء المألوفة لديه على نحو أفضل ممّا هي عليه نحو (الدراجة، قلم الحبر). ويخصّص لكلّ واحدة منها خمس دقائق.

القسم الثاني: ويطلب فيه من المستجيب أن يكوّن كلمات جديدة من حروف الكلمات المعطاة له، بحيث يكون لها معنى مفهوم من غير أن يستخدم حروفا جديدة، ويمكنه أن يستعمل الحرف الواحد أكثر من مرّة في الكلمة نفسها، ويتكوّن الاختبار في صورته العربية من كلمتين (ديمقراطية، بنها) وقد غيّر الباحث كلمة (بنها) إلى كلمة (موصل).

١ــ كيفية تصحيح اختبار التفكير الإبداعي:

القسم الأوّل: يقدّر لكلّ مستجيب (٤) درجات على كلّ اختبار وهي:

أ ــ الطلاقة الفكرية: تقاس بالقدرة على ذكر أكبر عدد ممكن من الإجابات المناسبة في زمن معيّن وتتميّز الإجابات بملاءمتها للواقع، وتستبعد كلّ إجابة عشوائية.

ب ــ المرونة التلقائية: تقاس بالقدرة على تنوّع الإجابات المناسبة، فكلّما زاد عدد الإجابات المتنوّعة تزيد درجة المرونة.

ج ــ الأصالة:

تقاس بالقدرة على ذكر إجابات جديدة غير شائعة بين إجابات الطلاب وتكون درجة أصالة الفكرة مرتفعة إذا كان تكرارها قليلا، أمّا إذا زاد تكرارها تقل درجة أصالتها.

د ــ الدرجة الكليّة: حاصل جمع درجات الطلاقة الفكرية، والمرونة التلقائية، والأصالة في وحدات الاختبار.

القسم الثاني: يقدّر لكلّ مستجيب (٤) درجات على كلّ اختبار وهي:

أ ــ الطلاقة الفكرية: تقاس بذكر أكبر عدد ممكن من الكلمات المناسبة الصحيحة.

ب ــ المرونة التلقائية: تقاس بذكر أكبر عدد ممكن من الكلمات المناسبة التي لها معنى مفهوم.

ج ــ الأصالة: تقاس بذكر الطالب أكبر عدد من الكلمات ذات المعنى التي لم ترد عند الطلاب.

د ــ الدرجة الكليّة: حاصل جمع درجات الطلاقة الفكرية، والمرونة التلقائية، والأصالة في وحدات الاختبار.

وقد وضع (تورانس) نسبا مئوية لتقدير الأصالة، وجدول (٤) يبيّن ذلك.

جدول (٤)

تقديرات تورانس للأصالة

النسب المئوية لتكرار الفكرة	درجة أصالتها
أقلّ من (٢٠%)	٤
من (٢١% ــ ٤٠%)	٣
من (٤١% ــ ٦٠%)	٢
من (٦١% ــ ٨٠%)	١
من (٨١%) فأكثر	صفر

ووضع سيّد خيرالله تعديلا لهذا التقدير، وجدول (٥) يبيّن ذلك.

جدول (٥)

تقديرات سيّد خيرالله للأصالة

تكرار الفقرة (نسبة مئوية)	١ــ	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
درجة أصالتها	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

تمثّل هذه التقديرات معيار تصحيح الأصالة[١].

١ . (خيرالله،١٩٧٥: ١٢ـ١٣).

وقد اعتمد الباحث في حساب درجات طلاب مجموعات البحث الثلاث في اختبار القدرة على التفكير الإبداعي الآتي:

١ــ حساب درجة الطلاقة الفكرية: تمنح درجة واحدة لكلّ استجابة غير مكرّرة وغير خرافية، أو غير معقولة وبذلك تكون درجة طلاقة تفكير الطالب تساوي عدد الأفكار التي يكتبها، بعد حذف الأفكار الخرافية، أو غير المعقولة.

٢ــ حساب درجة المرونة التلقائية: تمنح درجة واحدة للأفكار جميعها، التي تنتمي إلى ميدان واحد[١].

٣ــ حساب درجة الأصالة:

أ ــ تدوّن استجابات طلاب مجموعات البحث الثلاث جميعها، وكتابة تكرارات كلّ استجابة أمامها، ولا تكتب الأفكار الخرافية، أو غير المعقولة.

ب ــ تمنح ثلاث درجات لكلّ فكرة تتكرّر مرّة واحدة في استجابات طلاب مجموعات البحث الثلاث.

ج ــ تمنح درجتان لكلّ فكرة تتكرّر مرّتين في استجابات طلاب مجموعات البحث الثلاث.

د ــ تمنح درجة واحدة لكلّ فقرة تتكرّر ثلاث مرّات في استجابات طلاب مجموعات البحث الثلاث.

---

١ . (صناعة، تجارة، زراعة،... الخ).

هـ ــ يمنح صفرا لكلّ فكرة تتكرّر أربع مرّات فأكثر في استجابات طلاب مجموعات البحث الثلاث.

٤ــ حساب الدرجة الكلّية: هي مجموع درجات الطالب التي يحصل عليها في الطلاقة الفكرية، والمرونة التلقائية، والأصالة[١].

٢ــ صدق الاختبار:

اعتمد الباحث في حساب صدق الاختبار، الصدق المعتمد في دراسة العابدي (٢٠٠٧م) وهو الصدق العاملي، ويعني مدى قياس الاختبار للظاهرة أو السمة التي وضع لقياسها، من خلال حساب درجة تشبّع الاختبار بالظاهرة أو السمة، وقد استعمل العابدي العيّنة السابقة نفسها في حساب ثبات الاختبار فاستخرج مصفوفة الارتباطات بين الاختبارات الفرعية الخمسة المكوّنة للاختبار، وهي: اختبارات الاستعمالات، والمترتّبات، والمواقف، والتحسينات، والتداعي، وجدول (٦) يبيّن ذلك.

جدول (٦)

مصفوفة الارتباطات بين الاختبارات الفرعية الخمسة

---

١ . (عبد نور: ٤٥).

اسم الاختبار	الاستعمالات	المترتبا	المواقف	التحسينات	التداعي	المجموع
الاستعمالات	١	٣٩٩,٠	٤٢٤,٠	٣٨٠,٠	٣٧٥,٠	٥٧٨,٢
المترتّبات	٣٩٩,٠	١	٤٩٥,٠	٣٧٥,٠	٢٦١,٠	٥٣,٢
المواقف	٤٢٤,٠	٤٩٥,٠	١	٣٢٥,٠	٢٤٥,٠	٤٨٩,٢
التحسينات	٣٨٠,٠	٣٧٥,٠	٣٢٥,٠	١	٣٨٥,٠	٤٦٥,٢
التداعي	٣٧٥,٠	٢٦١,٠	٢٤٥,٠	٣٨٥,٠	١	٢٦٦,٢
المجموع	٥٧٨,٢	٥٣,٢	٤٨٩,٢	٤٦٥,٢	٢٦٦,٢	٣٢٨,١٢

يلحظ من جدول (٦) أنّ المجموع الكلّي للارتباطات بلغ (٣٢٨,١٢) والجذر التربيعي للمجموع الكلّي بلغ (٥١١,٣)، وللحصول على درجة تشبّع هذه الاختبارات بالقدرة على التفكير الإبداعي، يقسّم مجموع كلّ اختبار على الجذر التربيعي للمجموع الكلّي، وجدول (٧) يبيّن ذلك.

جدول (٧)

درجات تشبّع اختبارات البطّارية بالقدرة على التفكير الإبداعي

ترتيب الاختبار	اسم الاختبار	درجة التشبّع
الأوّل	**الاستعمالات**	**٧٣,٠**
الثاني	**المترتّبات**	**٧٢,٠**
الثالث	**المواقف**	**٧٠,٠**
الرابع	**التحسينات**	**٧٠,٠**
الخامس	**التداعي**	**٦٤,٠**

يلحظ من جدول (٧) أنّ درجات تشبّع اختبارات البطّارية بالقدرة على التفكير الإبداعي مرتفعة، انحصرت ما بين (٦٤,٠ ــ ٧٣,٠)، وهذا يدلّ على صدق البطّارية عامليّا (العابدي: ١٥٨ــ١٥٩).

٣ــ ثبات الاختبار:

اعتمد الباحث ثبات اختبار التفكير الإبداعي المستعمل في دراسة العابدي (٢٠٠٧م)، لأنّ هذه الدراسة لم يمض على تطبيق الاختبار فيها أكثر من خمس سنوات إذ طبّق العابدي اختبار القدرة على التفكير الإبداعي على عيّنة بلغت (١٠٠) طالبا وطالبة من طلبة الصفّ الخامس الأدبي، وذلك بحساب الارتباط بين درجات الوحدات الفردية ودرجات الوحدات الزوجية للعوامل (الطلاقة، والمرونة، والأصالة) ثمّ صحّح هذا الارتباط باستعمال معادلة(سبيرمان براون)، وكان ثبات العوامل كما في جدول (٨).

جدول (٨)

درجات ثبات العوامل بطريقة التجزئة النصفية لاختبار التفكير الإبداعي

	الطلاقة الفكرية	المرونة التلقائية	الأصالة	القدرة على التفكير الإبداعي
قبل التصحيح	٥٣,٠	٧١,٠	٦٩,٠	٦٦,٠
بعد التصحيح	٦٩,٠	٨٣,٠	٨١,٠	٧٩,٠

يلحظ من جدول(٨) أنّ الاختبار يتميّز بدرجة عالية من الثبات، فيما يتعلّق بعوامل الطلاقة، والمرونة، والأصالة، أو ما يتعلّق بالقدرة الإبداعية العامّة[١].

٤ــ ثبات تصحيح الاختبار:

استخرج الباحث ثبات تصحيح الاختبار عبر مصحّح آخر* يعمل في المجال نفسه، وجرى الاتفاق معهما على حجب الدرجة وعدم وضع إشارات أو علامات على أوراق الإجابة لتقليل تأثّر المصحّح وباستعمال معامل ارتباط (بيرسون) ظهرت نتائج ثبات التصحيح، وجدول (٩) يبيّن ذلك.

جدول (٩)

درجة الاتساق في تصحيح اختبار التفكير الإبداعي بين الباحث والمصحّح

---

١ . (العابدي: ١٥٧).

تصحيح الاختبار	ثبات الطلاقة	ثبات المرونة	ثبات	الثبات الكلّي
الباحث مع المصحّح	٩٥,٠	٨٦,٠	٩٢,٠	٩١,٠

يلحظ من جدول (٩) أنّ ثبات التصحيح عال، وهو كما يأتي:

ــ ثبات تصحيح الباحث مع المصحّح:

بلغ ثبات تصحيح الطلاقة (٩٥,٠)، وبلغ ثبات تصحيح المرونة (٨٦,٠) وبلغ ثبات تصحيح الأصالة (٩٢,٠)، وبلغ ثبات التصحيح الكلّي (٩١,٠).

٩ــ إجراء التجربة:

اتّبع الباحث ما يأتي:

١ــ باشر الباحث بتطبيق التجربة على طلاب مجموعتي البحث يوم الأحد الموافق ١٤ / ١١ / ٢٠١٠م، بتدريس درس واحد أسبوعيا لكلّ مجموعة، وانتهت التجربة يوم الأحد الموافق ٩ / ١ / ٢٠١١م.

٢ــ درّس الباحث نفسه طلاب مجموعتي البحث مادّة التعبير مستندا إلى الخطط التدريسية التي أعدّها.

٤ــ درّس الباحث طلاب مجموعتي البحث (٦) موضوعات، وفي نهاية التجربة طبّق عليهم اختبارا بعديا في التعبير، واختبارا في التفكير الإبداعي.

١٠ــ الوسائل الإحصائية والحسابية:

استعمل الباحث الوسائل الإحصائية والحسابية الآتية:

أ ــ الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين: استعمل لإجراء المكافأة بين مجموعتي البحث في بعض المتغيرات، وفي حساب دلالة الفرق بينهما في الاختبار البعدي.

$$ت = \frac{(س_1 - س_2)}{\sqrt{\frac{(ن_1 - 1)ع_1^2 + (ن_2 - 1)ع_2^2}{ن_1 + ن_2 - 2}\left(\frac{1}{ن_1} + \frac{1}{ن_2}\right)}}$$

إذ تمثل:

ت = الاختبار التائي T-Test.

$س_1$ = الوسط الحسابي للمجموعة الأولى.

$س_2$ = الوسط الحسابي للمجموعة الثانية.

$ن_1$ = عدد أفراد المجموعة الأولى.

$ن_2$ = عدد أفراد المجموعة الثانية.

$ع_1^2$ = تباين درجات المجموعة الأولى.

ع٢٢ = تباين درجات المجموعة الثانية.[١]

ب ــ معامل ارتباط (بيرسون): استعمل لحساب معامل الثبات.

ن مج س ص – (مج س) (مج ص)

ر =

[ن مج س٢ – (مج س)٢] [ن مج ص٢ – (مج ص)٢]

إذ تمثل:

ر: معامل ارتباط (بيرسون).

ن: عدد أفراد العينة.

س: قيم المتغيّر الأوّل.

ص: قيم المتغيّر الثاني.[٢]

ج ــ النسبة المئوية:

استعملت لمعرفة نسبة الموافقين على صلاحية الخطط التدريسية.[٣]

رابعا ــ عرض النتائج ومناقشتها:

بعد تطبيق الاختبار على عينة البحث حلل الباحث نتائج البحث إحصائيا، وفي ضوء هدف البحث وفرضيتيه، وباستعمال

---

١ . (البيّاتي،وزكريّا: ٢٦٠).
٢ . (البيّاتي،وزكريّا: ١٨٣).
٣ . (الغريب: ١١٢).

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين Test– T)) عن طريق حساب دلالة الفروق بين متوسطي تحصيل المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الاختبارين، توصل الباحث إلى ما يأتي:

١ــ الفرضية الصفرية الأولى:

رُفضت الفرضية الصفرية الأولى التي تنص عل أنّه ((لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠٥,٠) بين متوسّط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التعبير بأقوال مختارة من نهج البلاغة، ومتوسّط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة التعبير بالطريقة الاعتيادية في الأداء التعبيري))، لظهور فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات المجموعتين، ولمصلحة طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة التعبير بأقوال مختارة من نهج البلاغة ؛ لأن القيمة التائية المحسوبة (٣.٣٥١) أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢.٠٢)، وجدول (١٠) يبين ذلك.

جدول (١٠)

الوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية

لدرجات طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في اختبار الأداء التعبيري

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٢	٢٠.١٩	٣.٢٣٨	١١.٧٢	٤٢	٣.٣٥١	٢.٠٢	دالة عند مستوى (٠.٠٥)
الضابطة	٢٢	١٧.٥٦	٣.٢٣٠	١٠.٤١				

يتبين من جدول (١٠) إنّ تدريس مادة التعبير بأقوال مختارة من نهج البلاغة أوجد لدى الطلاب عملاً إبداعيا ممتعاً يزيد في دافعيتهم واتجاههم نحو الدرس، وأدى إلى متابعتهم المستمرة وتوجيههم الأسئلة المتنوعة إلى المدرس، مما ساعد على تحقيق تعلماً جيداً قياساً بالطريقة الاعتيادية، وشجعهم على إصغاء بعضهم لبعض بانتباه مع احترامهم للأفكار والآراء المطروحة.

٢ــ الفرضية الصفرية الثانية:

رُفضت الفرضية الصفرية الثانية التي تنص عل أنّه ((لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠٥,٠) بين متوسّط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التعبير بأقوال مختارة من نهج البلاغة، ومتوسّط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة التعبير بالطريقة الاعتيادية في التفكير الإبداعي))، لظهور فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات المجموعتين ولمصلحة طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة التعبير بأقوال مختارة

من نهج البلاغة ؛ لأن القيمة التائية المحسوبة (٣.٢٠٥) أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢.٠٢)، وجدول (١١) يبين ذلك.

جدول (١١)

الوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية

لدرجات طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في اختبار التفكير الإبداعي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٢	١٩.١٤	٣.٤٤١	١١.٨٣	٤٢	٣.٢٠٥	٢.٠٢	دالة عند مستوى (٠.٠٥)
الضابطة	٢٢	١٥.٩١	٣.٢٥١	١٠.٦٧				

يتبين من جدول (١١) إنّ تدريس مادة التعبير بأقوال مختارة من نهج البلاغة يشير إلى فاعلية الطلاب في الدرس. إذ إنّ درس التعبير على وفق هذا الأسلوب يتيح للطلاب فرصة اكتشاف الأفكار والعلاقات بينها، ومراجعتها وتقويمها، وبناء التصورات في مضمون هذه الأقوال، فهي عملية تفكير نشطة يستعمل فيها الطلاب أساليبهم وخبراتهم[١]. وبهذا فإنّ مادّة التعبير إذا ما

---

١ . (السيّد:٦٢).

أحسن انتقاء أساليب تدريسها وموضوعاتها يمكنها الإسهام في زيادة قدرات الطلاب على التعبير، والفهم، والتحليل، والتقويم والتفكير العلمي الصحيح[1].

خامسا: الاستنتاجات، والتوصيات، والمقترحات:

ـــ الاستنتاجات:

١ـــ إن تدريس مادّة التعبير بأقوال مختارة من نهج البلاغة يؤدي إلى الارتقاء بمستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث في معهد إعداد المعلمين، وهذا ما أثبتته نتائج البحث الحالي، إذ تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة.

٢ـــ إنّ استعمال أقوال من نهج البلاغة يمكن أن يكون أحد الأساليب الحديثة في تدريس فروع مادة اللغة العربية الأخر.

٣ـــ إنّ استعمال أقوال مختارة من نهج البلاغة يثير عناية الطلاب ويجعلهم أكثر قدرة على التعبير.

ـــ التوصيات:

١ـــ اعتماد أقوال مختارة من نهج البلاغة عند تدريس مادّة التعبير، لما لها من دور فاعل لدى الطلاب في معاهد إعداد المعلمين والمراحل الدراسية المختلفة.

---

١ . (لافي: ٧).

٢ــ الابتعاد عن أساليب التلقين وفرض الأفكار، ومساعدة الطلاب على الوصول إلى المعلومات بأنفسهم.

٣ــ أن تتضمن المناهج الدراسية استراتيجيات التفكير المختلفة التي تنمي مهارات التفكير والإبداع لدى الطلاب.

ــ المقترحات:

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية في مواد تعليمية في مراحل أخر.

قائمة المصادر والمراجع

١ــ ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرّم (٧١١ هـــ). لسان العرب

حقّقه: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبدالمنعم خليل إبراهيم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.

٢ــ البيّاتي،عبدالجبار توفيق، وزكريّا إثناسيوس. الإحصاء الوصفي والإستدلالي في التربية وعلم النفس. مؤسسة الثقافة العمّالية، بغداد، ١٩٧٧م.

٣ــ جبر، دعاء أحمد فهيم. تفكير مغاير: تنمية مهارات التفكير الناقـــد والإبداعي لدى الأطفال. ط١، مركز القطّان للبحث والتطويـــر التربوي،مؤســـسة عبدالمحسن القطّان، رام الله، فلسطين، ٢٠٠٤م.

٤ــ الجبوري، قيس صباح ناصر حسين.أثر العصـــف الذهني في تحصيل طلاب الصفّ الرابع العام في مادّة الأدب والنصوص وتنمية التفكير الابتكاري لديهم. جامعة بغداد، كلية التربية / ابن رشد، ٢٠٠٤م.
(أطروحة دكتوراه غير منشورة).
٥ــ الجشعمي، مثنى علوان. أثـــر استخدام الأفلام التعليمية في الأداء التعبيري لدى طلبة المرحلة الإعدادية. جامعـــة بغـــداد، كلية التربيـــة، ١٩٩٥م. (أطروحـــة دكتوراه غير منشورة).
٦ــ الحيلة، محمّد محمود. أثـــر الأنشطة الفنية في التفكـــير الإبتكاري لطلبـــة
المرحلـــة الأســـاســـية، مجلة مـــركز البحـــوث القطرية، العدد ١٩، جامعة قطر، ٢٠٠١م.
٧ــ خليفة، عبد المهيمن احمد. أثـــر الرحـــلات الميدانية في الأداء التعبيـــري لتلاميـــذ المرحلة الابتدائية. جامعة بغداد، كلية التربية،٢٠٠٠م.
(رسالة ماجستيـــر غير منشورة).
٨ــ خيرالله، سيد محمّد. بحوث نفســـية وتربوية. عالم الكتب، القاهرة، مصر ١٩٧٥م.

٩ــ خيرالله، سيد محمّد. اختبار القدرة على التفكير الإبتكاري، بحوث نفسيـــة وتربوية. دارالنهضة العربية للطباعة والنشـــر، بيروت، لبنان،
١٩٨١م.
١٠ــ دمعة، مجيد إبراهيم. اللغة العربية وأصول تدريسها. دورات المعلمين التربوية، مطبعة وزارة التربية، مطبوع بالرونيو، بغداد، ١٩٧٧م.
١١ــ الربيعي، جمعة رشيد كضاض.الأخطاء الإملائية لدى طلبة كلية المعلمين الجامعة المستنصرية، مجلة المجمع العلمي، ج٢، بغداد، ١٩٩٩م.
٧٢ــ السكران، محمد. أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية. ط٣، دارالشروق،الأردن، عمّان، ٢٠٠٠م.
١٣ــ السيّد، محمود احمد.الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها. ط١،دار العودة، بيروت، ١٩٨٠م.
١٤ــ صالح، أحمد زكي. التعلم أسسه ومناهجه ونظرياته. المكتبة المصرية،(د. ت).
١٥ــ الضامن، حاتم صالح. فقه اللغة. دار الحكمة للطباعة، بغداد، ١٩٩٠م.
١٦ــ العابدي، أحمد جبار راضي. أثـــر التدريس بطريقة التنقيب الحواري في حفظ النصوص الأدبية والتذوّق الأدبي والتفكـــير الإبـــداعي في مادّة الأدب والنصـــوص لدى

طلبـــة الصفّ الخامس الأدبي. جامعة بغداد كلية التربية/ ابن رشد، ٢٠٠٧م.(أطروحة دكتوراه غير منشورة)
١٧ــ عبد العزيز، صالح، وعبد العزيز عبد المجيد. التربية وطرق التدريس. ج ١، دار المعارف، مصر، ١٩٦١م.
١٨ــ عبد القادر، حامد. النهج الحديث في أصول التربية وطرق التدريس.ج ٢، ط ٢، مطبعة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦١م.
١٩ــ عبد نور، كاظم. دراسات وبحوث في علم النفس وتربية التفكير والإبداع. ط١، دي بونو للطباعة والنشر والتوزيع،عمّان، الأردن، ٢٠٠٥م.
٢٠ــ عبدالهادي، نبيل. القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريـــس الصفّي. ط١، دار وائل للطباعة والنشر، عمّان، الأردن،١٩٩٩م.
٢١ــ العتوم،عدنان يوسف، وآخرون. تنمية مهـــارات التفكير، نمـــاذج نظـــرية وتطبيقات عملية. ط١، دار المسيرة للنشـــر والتوزيع والطباعـــة،عمّان، الأردن، ٢٠٠٧م.
٢٢ــ غانم، محمود محمّد.التفكيرعند الأطفال. ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع،عمّان، الأردن، ٢٠٠٤م.
٢٣ــ الغريب، رمزية. ميول الأطفال القرائية واستجابة المكتبة العربية لهـــا. مجلـــة الكتاب العربي، العدد ٤٨، الهيئة المصرية، ١٩٧٠م.

٢٤ــ القلقشندي، أبوالعباس أحمد بن علي بن أحمد. صبح الأعشى في صناعة الإنشا. ج١، مطبعة الآمرية، القاهرة، ١٩١٣م.

٢٥ــ الكيلاني،عبد الله زيد، ونضال كمال الشريفين.مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية:أساسياته،مناهجه، تصاميمه،أساليبه الإحصائية ط١، دار المسيرة، عمّان، الأردن، ٢٠٠٥م.

٢٦ــ لافي، سعيد عبدالله. التكامـــل بين التقنية واللغة.ط١،عالم الكتب،القاهرة، ٢٠٠٦م.

٢٧ــ مقلّد، محمد محمود، مشكلات ضعف الطلاب في التعبير. رسالة التربية. العدد السابع، وزارة التربية، سلطنة عمان، ١٩٨٩م.

٢٨ــ نجار، فريد جبرائيل، وآخرون. قاموس التربية وعلم النفس التربـــوي.منشـــورات دار التربية في الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٦٠م.

٢٩ــ الهاشمي، عبدالرحمن عبد علي. دراسة مقارنة لأثـــر أساليب التصحيح في الأداء التعبيري لطالبات المرحلة الإعدادية. جامعة بغـــداد،
كلية التربيـــة، ١٩٩٤م. (أطروحة دكتوراه غير منشورة).

٣٠ــ الهويدي، زيـــد. الإبداع، ماهيته، اكتشـــافه، تنميته. ط١، دار الكتاب الجامعي العين، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤م.

الملاحق:

ملحق (١)

موضوعات مادة التعبير للمجموعتين (التجريبية والضابطة)

المجموعة التجريبية:

١ــ الإحسان غريزة الأخيار، والإساءة غريزة الأشرار.

٢ــ رأس الحكمة لزوم الحق، وطاعة المحق.

٣ــ الحمق من ثمار الجهل.

٤ــ التواضع مع الرفعة كالعفو مع القدرة.

٥ــ حصّنوا الدين بالدنيا، ولا تحصّنوا الدنيا بالدين.

٦ــ من فكّر قبل العمل كثر صوابه.

المجموعة الضابطة:

١ــ قال تعالى: ((قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)).

٢ــ قال النبي محمد (ص): ((طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة)).

٣ــ الأمّ مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق.

٤ــ النجاة في الصدق.

٥ــ إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر.

٦ــ الصداقة.

ملحق (٢)

فقرات معيار الهاشمي ودرجاتها وتوزيع درجة الفقرة على عناصرها

١ــ الخلو من الأخطاء الإملائية: (١٠) درجات

يتمثل ذلك في: الصحة والكفاية التامة في قواعد الإملاء المتفق عليها في اللغة العربية.

توزيع الدرجة: توزع الدرجات العشر على عدد الأخطاء الإملائية في الموضوع المشتمل على أكبر عدد من الأخطاء في الصفحات المكتوبة. لتحديد الدرجة التي تخصم عن كل خطأ. ويحتسب الخطأ المكرر مرة واحدة.

٢ــ الخلو من الأخطاء النحوية والصرفية: (١٠) درجات

يتمثل ذلك في: الصحة والكفاية التامة في قواعد النحو الصرف.

توزيع الدرجة: لتحديد الدرجة التي تخصم عن كل خطأ نحوي او صرفي، يتبع المصحح الأسلوب نفسه المتبع في الفقرة الأولى.

جودة الخط: يتمثل في: (٥) درجات

حسن رسم الحروف.

الاستقامة في الكتابة على السطر.

وضع النقاط في أماكنها.

انسجام حروف الكلمة بعضها مع بعض من حيث الصغر والكبر.

هـــ.انسجام الكلمات بعضها مع بعض من حيث الصغر والكبر.

توزيع الدرجة: تعطى درجة واحدة لكل عنصر من العناصر الخمسة السابقة.

٣ــ تنظيم الصفحة: (٥) درجات

يتمثل ذلك في:

نظافة الصفحة.

مراعاة نظام الفقرات.

مراعاة استخدام علامات الترقيم.

توزيع الدرجة: تعطى درجة واحدة لكل من العنصرين الأول والثاني، وثلاث درجات للعنصر الثالث، ونصف درجة لكل علامة من علامات الترقيم الست وهي: (الفاصلة، والنقطة، وعلامة الاستفهام، وعلامة التعجب، والنقطتان، وعلامة التنصيص).

٤ــ فنية التعبير:(١٥) درجة

يتمثل ذلك في اشتمال الموضوع على ألوان من فنون البلاغة الثلاثة(البيان، البديع، المعاني).

توزيع الدرجة: لتحديد الدرجة التي تعطى لكل جملة بليغة مطابقة لمقتضى الحال يتبع المصحح الأسلوب نفسه المتبع في الفقرة الأولى.

٥ــ وضوح الأفكار: يتمثل ذلك في: (١٠) درجات

فهم القارئ للمراد من الكلام المكتوب.

خلو الموضوع من التناقض.

تفصيل الأفكار تفصيلاً ملائماً.

توزيع الدرجة: لتحديد الدرجة التي تخصم عن كل فكرة غير واضحة، يتبع المصحح الاسلوب نفسه المتبع في الفقرة الأولى.

٦ــ صحة الأفكار: (١٠) درجات

يتمثل ذلك في خلو التعبير من الحقائق غير الصحيحة تاريخياً وعلمياً.

توزيع الدرجة: لتحديد الدرجة التي تخصم عن كل فكرة غير صحيحة، يتبع المصحح الأسلوب نفسه المتبع في الفقرة الأولى.

٧ــ الالتزام بالموضوع: يتمثل ذلك في: (٥) درجات

انتماء الأفكار الى الموضوع.

الخلو من الاستطراد المخل بوحدة الموضوع.

الابتعاد عن الحشو واللغو.

توزيع الدرجة: لتحديد الدرجة التي تخصم عن كل فكرة غريبة عن الموضوع، يتبع المصحح الأسلوب نفسه المتبع في الفقرة الأولى.

٨ــ الاستشهاد: (١٠) درجات
يتمثل ذلك في الاقتباس من القرآن الكريم، والتضمين من الحديث النبوي الشريف، والموروث الأدبي، شعراً ونثراً.
توزيع الدرجة: لتحديد الدرجة التي تعطى لكل استشهاد يعزز الفكرة، يتبع المصحح الأسلوب نفسه المتبع في الفقرة الأولى، والحد الأقصى خمسة استشهادات للموضوع كله.
٩ــ دقة اختيار اللفظ المعبر عن المعنى: (١٠) درجات
يتمثل ذلك في:
اختيار المفردة الأكثر ملائمة للمعنى وتنوعها.

الابتعاد عن الألفاظ العامية.

توزيع الدرجة: لتحديد الدرجة التي تخصم عن كل لفظة لم يوفق الطلاب في اختيارها، يتبع المصحح الأسلوب نفسه المتبع في الفقرة الأولى.

١٠ــ التدرج بالعرض بدءاً من المقدمة وانتهاءً بالخاتمة: (١٠) درجات

يتمثل ذلك في:

حسن التمهيد: ويكون بمقدمة تثير انتباه القارئ وتهيئ ذهنه في قليل من الألفاظ والتراكيب. (٣) درجات

حسن العرض: ويكون بتقديم أفكار الموضوع تقديماً منتظماً ومترابطاً ومن دون تكرار مخل لا في اللفظ ولا في المعنى. (٤) درجات

حسن الختام: ويكون بنهاية توجز في اسطر معدودة ما أراد الطالب أن يبرزه ويصل إليه. (٣) درجات .